من الغلاء إلى أزمة السكن..

غضب يجتاح أوروبا واحتجاجات تعصف بالحكومات



الوفاق/ لم تعد موجة الاحتجاجات التي تجتاح عدداً من الدول الأوروبية مجرد تحركات مطلبية متفرقة يمكن احتواؤها ببيانات حكومية ووعود مؤجلة، بل تحولت إلى مؤشر على أزمة أعمق تضرب العلاقة بين الحكومات والمجتمعات، وتكشف اتساع الهوة بين الخطاب الأوروبي عن الرفاه والعدالة الاجتماعية، وبين واقع معيشي يزداد قسوة على قطاعات واسعة من المواطنين.
فمن فرنسا وألمانيا إلى البرتغال وإسبانيا وإيطاليا وألبانيا، تتصاعد التحركات على خلفية الغلاء وأزمة السكن وتراجع الخدمات العامة، فيما يجد الشباب أنفسهم أمام مستقبل أكثر غموضاً، تتقلص فيه فرص العمل والاستقلال الاقتصادي والحصول على مسكن وتعليم جيد.
والأكثر دلالة أن الاحتجاجات لم تتوقف بانتهاء المظاهرات الكبرى في نهاية أكتوبر/ تشرين الأول، بل امتدت إلى تحركات جديدة ودعوات لاستئناف الإضرابات والاعتصامات. فبينما عادت التحركات الطلابية في فرنسا مع استئناف الدراسة في ٢ نوفمبر/ تشرين الثاني، تستمر الاعتراضات على أزمة السكن في البرتغال وإسبانيا، وتتواصل الاحتجاجات السياسية في ألبانيا، فيما تلوح إضرابات نقابية جديدة في إيطاليا وألمانيا وإسبانيا خلال نوفمبر/ تشرين الثاني.

فرنسا وألمانيا.. غضب الشباب يصطدم بأولويات الحكومات

في فرنسا، تتواصل الاحتجاجات للأسبوع الثالث على التوالي، بعدما بدأت بمطالب طلابية مرتبطة بأوضاع المدارس ونقص المدرسين، ثم اتسعت لتشمل ارتفاع تكاليف المعيشة وتراجع القدرة الشرائية والخدمات العامة. وفي ٢ نوفمبر، عادت التحركات الطلابية عقب انتهاء العطلة المدرسية، وتأثرت ٤١ مدرسة بمحاولات إغلاق أو إغلاق فعلي، وفق تقارير إعلامية. ورغم أن التحركات الأخيرة كانت أصغر من المظاهرات السابقة، فإن رفض الطلاب المقترحات الحكومية والتلويح بمواصلة الاحتجاج يؤكدان أن الأزمة لم تُطوَ. كما تترقب البلاد دعوات نقابية إلى إضرابات وتحركات جديدة.
أما في ألمانيا، فقد تجاوز عدد المشاركين في احتجاجات ٣١ أكتوبر مئة ألف شخص، وفق التقارير، في تحركات تناولت تكاليف المعيشة والتعليم والاعتراض على خطط توسيع الخدمة العسكرية. وشهدت فرانكفورت مواجهات مع الشرطة وإصابات وتوقيفات، بينما تستعد نقابة «آي جي ميتال» لتحركات تحذيرية في قطاعي المعادن والكهرباء بسبب الخلاف على الأجور.
وتضع هذه الاحتجاجات الحكومة الألمانية أمام سؤال بالغ الحساسية: كيف يمكن مطالبة المجتمع بتحمل كلفة تعزيز القدرات الدفاعية، فيما تتزايد المخاوف بشأن التعليم والخدمات ومستقبل الشباب؟ فالأمن لا يقتصر على حماية الحدود، بل يشمل أيضاً قدرة المواطنين على تأمين السكن والعمل والحياة الكريمة.

البرتغال وإسبانيا.. أزمة السكن تشعل الشارع

في البرتغال، تحولت أزمة السكن إلى واحدة من أبرز بؤر الغضب الاجتماعي، بعدما باتت الإيجارات وأسعار العقارات تفوق قدرة شرائح واسعة من الشباب والعائلات محدودة الدخل. ولم يعد الحصول على منزل مناسب مجرد تحدٍ اقتصادي، بل أصبح عائقاً أمام الاستقلال وتأسيس الأسر والاستقرار في المدن التي يعمل فيها المواطنون. ويحمّل المحتجون السياسات العقارية والحكومية جزءاً من مسؤولية تفاقم الأزمة، مطالبين بتوفير مساكن بأسعار معقولة وحماية المستأجرين من ارتفاع الإيجارات والإخلاء.
وتصاعدت المواجهة مع خروج احتجاجات في لشبونة وبورتو، حيث نصب محتجون خياماً للتعبير عن رفضهم مشروعاً حكومياً يتعلق بقواعد الإيجار والإخلاء، قبل أن تتدخل الشرطة لإزالة المخيمات في الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني. وفي إسبانيا، تتواصل الاعتراضات على أزمة السكن وتكاليف المعيشة، مع دعوات نقابية إلى إضراب عام في ١١ نوفمبر/ تشرين الثاني.

ألبانيا.. احتجاجات تهز حكومة راما وتفتح ملف الفساد والمحاسبة

في ألبانيا، تجاوزت الاحتجاجات حدود الاعتراض على مشروع عقاري أو قرار حكومي، لتتحول إلى حركة غضب سياسية واجتماعية تستهدف طريقة إدارة الدولة، وتضع حكومة رئيس الوزراء إيدي راما أمام تحدٍ متصاعد. فقد بدأت التحركات على خلفية مشروع منتجع سياحي فاخر في منطقة ساحلية ذات قيمة بيئية، قبل أن تتسع لتشمل اتهامات بالفساد والمحسوبية، ومطالب بتحسين التعليم وتوفير فرص العمل ومحاسبة المسؤولين.
ومع انضمام الطلاب إلى الاحتجاجات خلال أكتوبر/ تشرين الأول، تحولت المطالب إلى مواجهة سياسية أكثر وضوحاً، وخرج آلاف الشباب إلى شوارع تيرانا ومدن أخرى، رافعين شعارات تطالب باستقالة راما، الذي يتولى السلطة منذ عام ٢٠١٣. وشهدت العاصمة مواجهات مع الشرطة، استخدمت خلالها قوات مكافحة الشغب الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه، فيما سُجلت أعمال تخريب واعتقالات.
ولا تكمن أهمية هذه الاحتجاجات في المواجهات التي رافقتها فحسب، بل في اتساع الملفات التي تعكسها، من حماية البيئة والشفافية إلى اتهامات الفساد وضعف الفرص أمام الشباب. كما أن طموح ألبانيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي يضع الحكومة أمام اختبار إضافي يتعلق بالمحاسبة وسيادة القانون وحماية الحقوق.

إيطاليا وبلجيكا وسويسرا.. الشارع يعترض على الاقتصاد والسياسة

في إيطاليا، تتداخل مطالب تحسين الأجور والقدرة الشرائية وتكاليف السكن والخدمات العامة مع الاعتراض على أولويات الإنفاق الحكومي. وقد دعت أكبر نقابة عمالية في البلاد إلى إضراب عام في ٢٠ نوفمبر/ تشرين الثاني، في مؤشر إلى استمرار التوتر النقابي خلال الأسابيع المقبلة.
أما في بلجيكا، فتتركز الاحتجاجات على إصلاحات تعليمية أقرتها سلطات اتحاد والونيا وبروكسل، تتضمن زيادة الرسوم الجامعية وتقليص الإنفاق على التعليم، ضمن خطة تستهدف خفض الميزانية بنحو ٥٠٠ مليون يورو بحلول عام ٢٠٢٩.
ويعترض الطلاب على رفع الرسوم السنوية في مؤسسات التعليم العالي من ٨٣٥ إلى ١١٩٤ يورو، معتبرين أن هذه الزيادة ستضع مزيداً من العوائق أمام الطلاب ذوي الدخل المحدود، إلى جانب مخاوف من تراجع جودة التعليم وارتفاع أعباء النقل والمواد الدراسية. وامتدت التحركات إلى بروكسل وليبج ومدن أخرى، حيث شهدت بعض التظاهرات مواجهات مع الشرطة التي استخدمت الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه، وسُجلت اعتقالات وأعمال تخريب في عدد من المواقع.
وفي سويسرا، وصلت أصداء موجة الاحتجاجات إلى زيورخ وبازل، حيث شارك مئات الأشخاص في تحركات غير مرخصة ليلة ٣١ أكتوبر/ تشرين الأول، تحت شعار «لقد طفح الكيل.. في سويسرا أيضاً»، في إشارة إلى الاحتجاجات التي شهدتها دول أوروبية أخرى. وشهدت زيورخ مواجهات مع الشرطة، التي استخدمت خراطيم المياه والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، فيما أُحرقت حواجز وسيارة وتضررت واجهات متاجر.
وفي بازل، شارك نحو ١٥٠ شخصاً في مسيرة تخللتها أعمال تخريب وإحراق حواجز، ما أدى إلى تعطيل حركة النقل العام مؤقتاً. وترافقت الدعوات إلى هذه التحركات مع اعتراضات على ارتفاع الإيجارات وأقساط التأمين الصحي، بينما يستعد موظفو القطاع العام في كانتون فو للاحتجاج في ٥ نوفمبر/ تشرين الثاني رفضاً لتقليص الإنفاق. كما يجري التحضير لتحركات شبابية في عدد من المدن السويسرية يوم ٢٠ نوفمبر/ تشرين الثاني ضد سياسات التقشف والعسكرة.
ختاماً، رغم غياب قيادة احتجاجية أوروبية موحدة، تتقاطع مطالب الشارع حول الغلاء والسكن وتراجع الخدمات والقلق من المستقبل. ومع استمرار الإضرابات والتحركات، تجد الحكومات نفسها أمام اختبار حاسم: إما إصلاحات حقيقية تعيد ثقة المواطنين، أو موجات غضب جديدة تهدد استقرار النموذج الاجتماعي الأوروبي. فالشوارع لم تعد تكتفي بالوعود، بل باتت تحاسب الحكومات على ما تقدمه لمواطنيها، لا على ما تعدهم به.

من فرنسا وألمانيا إلى البرتغال وإسبانيا وإيطاليا وألبانيا، تتسع رقعة الاحتجاجات رفضاً للغلاء وأزمة السكن وتراجع الخدمات العامة، وسط قلق متزايد على مستقبل الشباب

أخبار قصيرة



اليمين البولندي يتقارب ضد حكومة توسك

ساهمت الأزمة السياسية المتصاعدة حول المحكمة الدستورية في بولندا في توحيد القوى اليمينية المنقسمة ضد حكومة رئيس الوزراء دونالد توسك، وفق ما أوردته صحيفة «بوليتيكو».
واستغل الرئيس البولندي كارول نافروتسكي الأزمة للدعوة إلى محادثات تجمع قادة الأحزاب اليمينية، في خطوة تعكس استعداد هذه القوى لتعزيز التعاون في مواجهة الحكومة.
وتصاعد الخلاف بعدما سعت السلطات الحالية إلى إعفاء رئيس المحكمة بوغدان سفينتشكوفسكي ونائبه من مهامهما، وسط اتهامات بعرقلة العدالة، فيما رفضت المحكمة الاعتراف بشرعية القرار.
وشهد محيط المحكمة احتجاجات ومحاولات لاختراق الحواجز، تدخلت الشرطة على إثرها واعتقلت عدداً من المحتجين. كما قطع نافروتسكي زيارته للسنغال وعاد إلى وارسو لمتابعة التطورات.



٣,٤ مليارات شخص بلا سكن لائق عالمياً

حذّرت المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية «موئل الأمم المتحدة»، أناكلوديا روسباخ، من تفاقم أزمة السكن عالمياً، مشيرة إلى أن نحو ٣,٤ مليارات شخص يفتقرون إلى مساكن ملائمة، فيما يعيش أكثر من مليار شخص في أحياء فقيرة ومستوطَنات غير رسمية.
وجاءت تصريحاتها خلال إحياء اليوم العالمي للمدن في مدينة فوتشو الصينية، إذ أكدت أن الكوارث المناخية والنزاعات والتفاوت الاقتصادي تسهم في تفاقم الأزمة.
وشددت روسباخ على أن السكن اللائق ركيزة أساسية للكرامة الإنسانية والتنمية المستدامة، داعيةً إلى توسيع مشاريع تجديد المدن، وتحسين البنية التحتية وتطوير الأحياء واستعادة المساحات العامة، بما يسهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز قدرة المجتمعات على مواجهة التحديات المستقبلية.

بيونغ يانغ تختبر صاروخ كروز برأس انشطاري

أعلنت كوريا الشمالية إجراء اختبار لصاروخ كروز استراتيجي مزوّد برأس حربي انشطاري، في خطوة تهدف إلى تقييم قدراته وخصائصه أثناء الطيران.
ونقلت وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية أن الاختبار شمل تقييم أداء الصاروخ وقدرته على تنفيذ ضربة عمودية، في إطار مواصلة تطوير القدرات الصاروخية الاستراتيجية للبلاد. ويأتي الاختبار بعد أيام من إطلاق كوريا الشمالية، في ٢٩ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، عشرة صواريخ باليستية قصيرة المدى باتجاه البحر قبالة سواحلها الشرقية، وفق هيئة الأركان المشتركة في كوريا الجنوبية.
وتواصل بيونغ يانغ تطوير واختبار منظوماتها الصاروخية، في ظل التوترات العسكرية المتصاعدة في شبه الجزيرة الكورية.



اليونيسكو: ارتفاع معدلات الإفلات من العقاب في جرائم قتل الصحافيين عالمياً

أشارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو» إلى ارتفاع المعدل العالمي للإفلات من العقاب في جرائم قتل الصحافيين، للمرة الأولى منذ عام ٢٠١٢، بعد سنوات من التراجع التدريجي.
وأوضحت المنظمة، في تقرير نشرته بمناسبة اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة بحق الصحافيين، أن ستة من كل سبعة مرتكبين لجرائم قتل الصحافيين يفلتون من العدالة.
ويشمل مصطلح الإفلات من العقاب القضايا التي لم تسفر التحقيقات فيها عن نتائج، أو التي لا تزال قيد التحقيق.
وأحصى التقرير استشهاد ١٨٩ صحافياً وإعلامياً وصانع محتوى على وسائل التواصل الاجتماعي خلال عامي ٢٠٢٤ و٢٠٢٥، بينهم ١٤ امرأة، لتكون هذه الفترة الأكثر دموية خلال العقد الماضي، إذ استُشهد نحو ثلثي الضحايا في مناطق نزاع، بينها فلسطين واليمن وأوكرانيا. وسجلت فلسطين مجدداً أكبر عدد من حالات قتل الصحافيين خلال عام ٢٠٢٥، بما لا يقل عن ٣٢ جريمة قتل، فيما أشارت اليونيسكو إلى تزايد استخدام الطائرات المسيّرة، التي تسببت في أكثر من ربع حالات القتل خلال العامين.



وزارة الصحة اليمنية: ١٧ شهيداً و٥٩ جريحاً خلال ٢٤ ساعة

أعلنت وزارة الصحة اليمنية، الثلاثاء، استشهاد وإصابة ٧٦ مدنياً جراء غارات الطيران السعودي في الساعات الـ٢٤ الماضية، بينهم عدد كبير من الأطفال.
وأوضحت الوزارة، في بيان نقلته وكالة الأنباء اليمنية «سبأ»، أن الحصيلة بلغت ١٧ شهيداً و٥٩ جريحاً، مشيرةً إلى أن الإصابات تتفاوت في خطورتها، وأن الضحايا سقطوا خلال الفترة الممتدة بين الأول والثاني من تشرين الثاني/نوفمبر الجاري. وفي سياقٍ متصل، أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية، العميد يحيى سريع، استهداف مطاري الدمام وجيزان في السعودية بطائرات مسيّرة، مؤكداً تحقيق الإصابات أهدافها.
وأضاف العميد سريع أن القوات المسلحة اليمنية استهدفت رادار الإنذار المبكر في جيزان، إلى جانب طائرة نقل عسكرية في المطار نفسه.
وفي بيانٍ منفصل، أعلن العميد سريع شنّ الطيران الحربي السعودي ١٠٩ غارات جوية خلال الساعات الماضية، استهدفت أعياناً مدنية في محافظات صعدة وتعز ولحج والجوف والحديدة.



أكاني: العقوبات الأميركية لن تثنينا عن مواصلة عمل المحكمة الجنائية الدولية

حذّرت رئيسة المحكمة الجنائية الدولية، القاضية توموكو أكاني، من تداعيات العقوبات الأميركية المفروضة على المحكمة، مؤكدة أن الضغوط والتهديدات لن تمنعها من مواصلة عملها، وداعيةً المجتمع الدولي إلى التحرك لحماية استقلالها وضمان تنفيذ ولايتها بموجب نظام روما الأساسي. وجاء موقف أكاني عقب فرض الولايات المتحدة عقوبات على المحكمة في ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٦، في خطوة دفعتها إلى إلقاء كلمتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عبر تسجيل مصور، للمرة الأولى منذ جائحة كورونا.
وأكدت أكاني أن المحكمة عازمة على مواصلة تحقيقاتها وإجراءاتها القضائية رغم العقوبات، مشددةً على أن التاريخ سيحاسب المجتمع الدولي على موقفه من حماية المؤسسة القضائية، وأن وقت التحرك هو الآن.
وأشارت إلى أن أكثر من ٢٣ ألفاً و٥٠٠ ضحية شاركوا في الإجراءات القضائية، فيما لا تزال ٣٤ مذكرة توقيف معلنة قيد التنفيذ، مؤكدةً أن تعاون الدول في القبض على المطلوبين وتسليمهم التزام قانوني.

